واقع البيوت التراثية في مدينة البصرة وسبل الحفاظ عليها

الاستاذ المساعد الدكتور

مرتضى مظفر سهر الكعبي

جامعة البصرة – كلية التربية للبنات

Murtadha.shar@uobasrah.edu.iq

الاستاذ المساعد الدكتور

قاسم مطر عبد الخالدي

جامعة البصرة – كلية التربية القرنة

alkhalidy.qassim@uobasrah.edu.iq

الاستاذ المساعد الدكتور

سلمـــان مغامـــس عبـــود

جامعة البصرة – كلية الآداب ونظم المعلومات

Salman.Aboud@uobasrah.edu.iq

The reality of heritage houses in the city of Basra and ways to preserve them

Assist.prof.Dr Murtadha Mudhefer Shar Al-Kaabi.
University of Basra - College of Education for Girls
Assist.prof.Dr Qassim Mutar Abad Alkhalidy
University of Basra - College of Education
Assist.prof.Dr Salman Magamis Aboud
University of Basra - College of Arts

الملخّص :

يهدف البحث التعريف بالبيوت التراثية (الشناشيل) في مدينة البصرة لاسيما الواقعة في الاحياء القديمة منها ، اذ ان اسباب نشوئها ترجع الى العهد العثماني من القرن التاسع عشر واستمرت في انتشارها حتى عقد الستينيات وما تلاها من القرن العشرين ، والتي تعد مرحلة ازدهارها العمراني فقد شكلت نسيجاً عمرانياً مميزاً للبيوت الفارهة في المدينة ، وخصوصاً في المحلات السكنية الراقية آنذاك ، ثم بدأت مرحلة التدهور والانقراض والاهمال لها ، وهذا ما يفسر بقاء (٩٧) بيتاً لعام ٢٠٢٠ بعدما كانت تشكل قبل عقود من الزمن معلما حضاريا لأصحاب الاموال واصحاب المكانة المرموقة ، ويبدو ان اسباب تدهورها جاءت نتيجة للتحولات الاقتصادية والاجتماعية والتقنيات العمرانية الحديثة التي لها دوراً في تغيير التصاميم للبيوت بصورة عامة والبيوت التراثية بصورة خاصة .

يسلط البحث الضوء على التوزيع المكاني للبيوت التراثية في مدينة البصرة ودراسة تركيبها الداخلي ومن ثم التعرف على اهم المشكلات التي تعاني منها تلك البيوت وادراج اهم الطرق للحفاظ على موروثها المعماري ، اذ تم خلال البحث الاستعانة بالدراسة الميدانية للحصول على المعلومات عن البيوت التراثية فضلا عن المرئية الفضائية لقياس مساحاتها لتكتمل المعلومات المطلوبة في البحث.

الكلمات المفتاحية : البيوت تراثية – المحلات السكنية – الاحياء السكنية – سياسة التجديد

Abstract:

This research introduces the heritage houses (Al-Shanasheel) in the city of Basra, and Iraq in the area located in Al-Ahyaa area. The reasons for their emergence date back to the nineteenth century and continued to spread until the twentieth century. Their urban prosperity is considered a distinctive urban fabric for luxury homes at the same time in High-end shops, the stage of deterioration, extinction and neglect of them has begun, and this explains the survival of (97) houses for the year 2020, previous degrees of time, a civilized landmark for money owners, and the start of their solution, which has a change .in designs for access to education

The research sheds light on the spatial distribution of heritage houses in the city of Basra, studying their internal structure, and then identifying the most important problems that these houses suffer from and including the most important ways to preserve their architectural heritage, and this is only done through a field study to obtain information about heritage houses and using satellite visual To measure its areas to complete the .information required in the search

Keywords: heritage houses - residential shops - residential neighborhoods - renewal policy

المقدمة:

تمثل البيوت التراثية جزءاً مهماً من تراث مدينة البصرة ونسيجها العمراني والسياحي ، التي تقع مكانياً في الاحياء القديمة منها حصرا ، فهي تعطي انعكاسا حضاريا للظروف التي سادت في عقود ماضية ، ومن هنا جاء البحث لتوضيح مدى الازدهار الذي كانت تعيشه البيوت التراثية من خلال طرازها العمراني ، وهي بالنتيجة تعبر عن حالة تلاقح الثقافات واندماجها التي كانت متواجدة في العقود الماضية في المدينة ، فمن هذه البيوت ما يمثل طرازاً عمرانياً إسلامياً ومنها ما يمثل عمارة تركية (عثمانية) او عمارة انكليزية وحتى العمارة الفارسية كان لها تواجد في هذه المدينة التي كانت منتعشة تجاريا وتستقبل الكثير من الجاليات والتجار والسياح طيلة قرون من الزمن.

والجدير ذكره ان التراث المعماري يعد جزءاً من التراث الحضاري لمجموعة معينة من السكان التي يمكن أن يعرف بأنه كل ما ظهر من الإنسان أو عليه من أعمال مختلفة تبين نشاطه في عصر من العصور أو مدة من المدد . وتكمن هنا دور شخصية المواطن البصري وعراقته وعمقه الثقافي ومدى أثره على العمران التراثي للمدينة في شكل وتصميم وتركيب البيوت التراثية ، وما أملته الظروف المناخية والاقتصادية والاجتماعية في وجود هذا التراث وديمومته. مما يتطلب ذلك الاهتمام بالبيوت التراثية والحفاظ عليها بتشريع القوانين الملزمة ، لأنها تمثل ثروة غير قابلة للتجديد ومجالا من مجالات التنمية الاقتصادية والسياحية في المدينة ، لذا جاءت هذا البحث لتوضيح التوزيع المكاني والتركيب الداخلي للبيوت التراثية في المدينة املاً في الحفاظ عليها واتخاذ الإجراءات المناسبة لحمايتها.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث بالتساؤلات الاتية :

١. هل تمثل البيوت التراثية جزءاً مميزاً من نسيج مدينة البصرة بحسب احيائها السكنية ؟
٢. ما اهم خصائص التركيب الداخلي للبيوت التراثية ؟
٣. ما اسباب انتشار البيوت التراثية وما هي اسباب اضمحلالها؟
٤. ما المشكلات التي تعاني منها البيوت التراثية في مدينة البصرة وكيفية الحفاظ عليها؟

فرضية البحث:

١. احتلت البيوت التراثية جزا مهما من الاحياء السكنية الراقية ضمن نسيج مدينة البصرة ، لاسيما احياء (الصمود ، التحرير ، المهلب ، الفراهيدي).
٢. للبيوت التراثية لها عدة خصائص للتركيب الداخلي وهي (المساحة ، مواد البناء ، التصميم ، العمر الزمني للبيت التراثي ، والتغيرات في التركيب الداخلي)
٣. هناك عوامل طبيعية واخرى بشرية اسهمت في ازدهار وانتشار البيوت التراثية وبالمقابل ادت عوامل اخرى في تدهور واضمحلال البيوت التراثية في مدينة البصرة .
٤. هنالك عدة مشكلات بشرية تعاني منها البيوت التراثية منها (هجرة الملاك ، عوامل اقتصادية ، والقوانين الحكومية) اما طرق الحفاظ عليها فيتمثل بسن القوانين للحفاظ على الموروث العمراني او الدعم المادي لإعادة البيوت التراثية الى وضعها الصحيح ، واعادة ترميمها كمعالم سياحية .

أهمية البحث:

تكمن اهمية البحث في إمكانية إظهار الواقع الحالي للبيوت التراثية من خلال توزيعها وتركيبها الداخلي وخصائصها ، والاسهام في الحفاظ على هذا الموروث بالترميم والصيانة من التخريب والانقراض لإرجاعه الى وضعه الطبيعي وبقائها لتمثل جزءاً من تاريخ وشخصية مدينة البصرة .

منهج البحث وجمع المعلومات:

أن البيوت التراثية هي النتاج النهائي لحضارة مدينة البصرة خلال حقبة زمنية معينة ، لذا فان البحث تتطلب إتباع المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي في البيوت التراثية لما لها عمق تاريخي جميل ، وكان للعمل الميداني في جمع البيانات وتصنيفها عن واقع البيوت التراثية الاثر الواضح في تجميع كل المكونات الهامة للبيوت التراثية ، فضلاً عن الاعتماد على المرئية الفضائية للقمر الصناعي Quick Bird2 بدقة مكانية ٥٠ سم لعام ٢٠٢٠ .

الحدود المكانية للبحث

تتمثل الحدود المكانية للبحث في النواة الأولى لمدينة البصرة والمتمثلة حاليا بأحياء (الصمود ، التحرير ، الفراهيدي ، المهلب)، وهذه الاحياء تتركز في الاحياء القديمة من

مدينة البصرة الخريطة (١). ، وهناك اثار لمسكنين في محلة القشلة في العشار ، اذ دخلت البيوت (الشناشيل) ذات الطابع التركي

خريطة (١)

موقع منطقة الدراسة من مدينة البصرة لعام ٢٠٢٠

المصدر : (١) مديرية بلدية البصرة ، شعبة نظم المعلومات الجغرافية لعام ٢٠٢٠

(٢) المرئية الفضائية لمدينة البصرة للقمر الصناعي Quick Bird2 بدقة مكانية ٥٠سم ، لعام ٢٠٢٠.

الى محلة العشار ابان الحكم العثماني المتأخر [1] لان مساكنها التراثية تحولت الى استعمالات تجارية حديثة ضمن المنطقة التجارية المركزية ، ولم تعد لها جدوى من حيث الدراسة هنا ، وتنتشر البيوت التراثية الحالية على ضفة جدول العشار عندما كان هذا الجدول يمثل الشريان الحيوي للمدينة ، أما الموقع بالإحداثيات الجغرافية لمنطقة الدراسة فهو يقع بين خطي طول (٥٣″٤٨′٤٧°) و (٢٨″٤٩′٤٧°) شمالا ودائرتي عرض (٤٤″٢٩′٣٠°) و (١١″٣٠′٣٠°) شرقاً كما في

اما الحدود الزمنية فتمثلت بالدراسة الميدانية لعام ٢٠٢٠ .

اولاً : التوزيع المكاني للبيوت التراثية في مدينة البصرة

البيوت التراثية ، هي مباني شيدت قبل قرون من الزمن ، والتي ما زالت تقوم بوظائفها التي شيدت من اجلها أو جزء منها [2] ونظراً للتغيرات الكثيرة التي مرت بها مدينة البصرة لاسيما في استعمالات الأرض وظهور وظائف خدمية جديدة لها القدرة على منافسة الوظيفة السكنية، فضلا عن حالات التغير في الوظيفة السكنية وظهور المستحدث منها في طراز البناء والمواد المستخدمة، مما انعكس على الطراز القديم للبيوت التراثية خاصةً عند ترميمها او إعادة البناء من جديد لتقدم العمر الزمني لها وعدم كفاءتها و تناسبها مع التغيرات العمرانية في المحلات السكنية، مما أدى الى تهديم الكثير منها وأصبحت ظاهرة الانقراض البيوت التراثية الصفة السائدة لهذا التراث المهم ، ينظر ملحق (١).

وبصورة عامة ان اغلب البيوت التراثية تتركز على جانبي جدول العشار الذي يستعمل كواسطة نقل مائي للمدينة في حقبة زمنية ماضية ، لكن حالة التوسع في المدينة وفتح العديد من الشوارع الجديدة وحالة التحول في واسطة النقل الى العربات والسيارات وتلوث مياه الجداول النهرية في المدينة بعد ان كانت مياهه مصدرا للسكان ، أما في الوقت الحاضر فيتعذر وصول المياه إلى هذه الجداول لكثرت الترسبات فيها وأصبحت مكباً للنفايات ومجالاً لتصريف المياه الثقيلة ، مما انعكس ذلك على الاهتمام بالبيوت التراثية ومناطق تواجدها، وكانت هذه البيوت مأهولة بالسكان وحالتها جيدة قياسا بمساكن المدينة ، اما حالياً فلا يتجاوز منها سوى عشرات المساكن بحالة جيدة ومؤهلة للسكن .

والجدير ذكره ان البيوت التراثية في الوقت الحاضر على اختلاف زمن نشأتها تتوزع في (٩) محلات سكنية قديمة والتي تمثل جزءاً من (٤) أحياء حديثة بحسب التقسيم الجديد لمدينة البصرة هي احياء ((الصمود ، الفراهيدي ، التحرير ، المهلب)) ، خريطة (٢) وكان لهذه الأحياء أسماء قديمة تعرف بها، واستقرت على التسميات الحديثة والتي يتعامل معها البحث.

خريطة (٢)

التوزيع المكاني للبيوت التراثية ضمن احياء مدينة البصرة القديمة

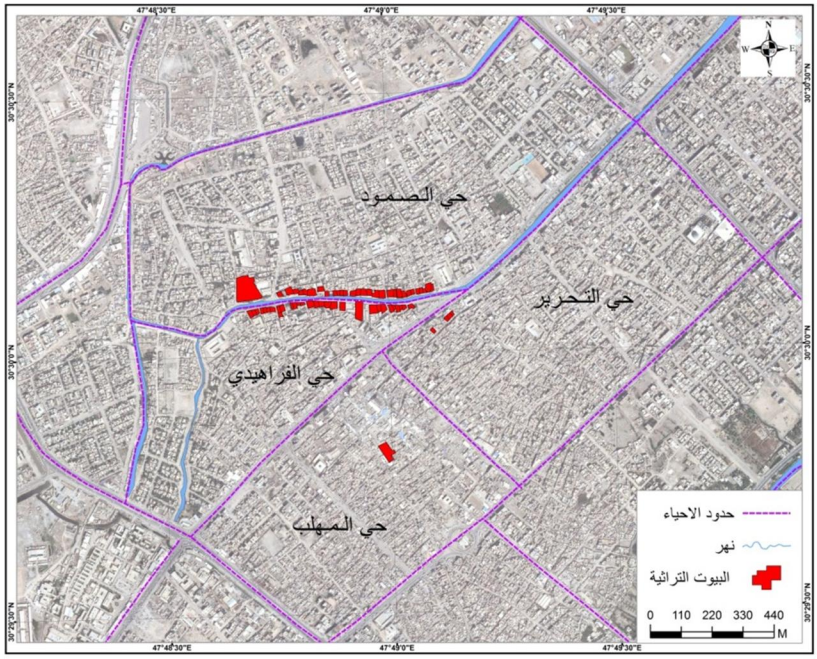

المصدر : (١) الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٠٢٠/٩/٢

(٢) المرئية الفضائية لمدينة البصرة للقمر الصناعي Quick Bird2 بدقة مكانية ٥٠سم ، لعام ٢٠٢٠.

خضعت مدينة البصرة في ظل هذا التطور إلى كثرة التغيير في الحدود الإدارية لمحلاتها، والمتمثل بالإضافة أو الحذف أو التعديل . وهذا الأمر يعد ظاهرة طبيعية فرضتها ظروف النمو السكاني والتوسع العمراني المصاحب له ، وطبيعة التعدادات السكانية التي تضع حدوداً للمحلات السكنية للائم خططها في الحصر والترقيم

للمساكن. وقد واكب ذلك أيضاً تغيرات في أسماء البعض من محلات المدينة خلال سنوات التعداد. وفي ضوء ملامح الانتشار السكاني والعمراني جاءت التغيرات الإدارية[٣] ، لذا ظهر بحسب الجدول (١) اسماء المحلات القديمة والاحياء الحديثة التي تتضمنها .

حي الصمود:

كان يطلق عليه تسمية المحلات التي يتضمنها وهي (التحسينية والصبخة الصغيرة والكبيرة ونظران) هذه المحلات تقع على ضفة جدول العشار الشمالية وهي من المحلات القديمة [٤] ، وتم دمجهما بحي واحد وهو حي الصمود ،خريطة (٣) كان يسكن هذه المحلات في ثلاثينيات القرن العشرين الكثير من سكان المدينة من المسيح واليهود ، إذ كانت بيوتهم من البيوت التراثية وتنتشر على ضفة جدول العشار وكانوا السكان ذات المستوى الاقتصادي المرتفع لتبلغ عدد البيوت التراثية في هذا الحي (٢١) مسكناً ما نسبته (٢١,٧٪) من المساكن التراثية في مدينة البصرة .

جدول (١)

التوزيع المكاني للبيوت التراثية (الشناشيل) في مدينة البصرة لسنة٢٠٢٠

الحي	المحلة	عدد البيوت	المجموع	٪
الصمود	التحسينة	١	٢١	٢١.٧
	الصبخة الصغيرة	٧		
	الصبخة الكبيرة	١١		
	نظران	٢		
الفراهيدي	البكر (الباشا)	٣٦	٥٦	٥٧.٧
	الأحرار (البلوش)	١٢		
	السيف	٨		
التحرير	السهم	١١	١١	١١.٣
المهلب	الصفاة	٤	٩	٩.٣
	القطانة	٥		
المجموع			٩٧	١٠٠

المصدر : الدراسة الميدانية ٢-٤/٩/٢٠٢٠

خريطة (٣)

موقع حي الصمود من منطقة البحث لعام ٢٠٢٠

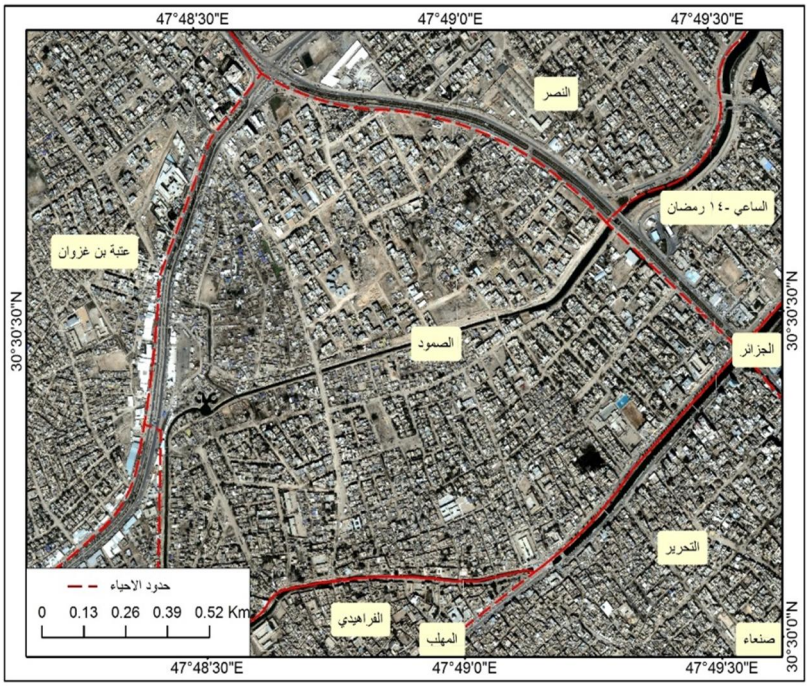

المصدر: المرئية الفضائية لمدينة البصرة للقمر الصناعي Quick Bird2 بدقة مكانية ٥٠سم ، لعام ٢٠٢٠.

وشمال هذا الحي كانت هناك محلة كوت الحجاج (حالياً حي عتبة بن غزوان) والتي تنتشر فيها بساتين زراعية واغلب بيوتها مشيدة من الصرائف التي كان يقطنها المزارعون ويديرون أعمال تلك البساتين بالأجرة ، لأنها ملك للمتنفذين اقتصاديا من سكان المدينة ، ويشطر هذا الحي جدول أخر يطلق عليه الخندق ، في الوقت الحالي ينتشر الاستعمال السكني في عموم الحي واغلب هذه الدور حديثة التصميم ، اذ يعد الحدود الشمالية للبيوت التراثية ، إلا أن المنطقة التي تم تحديدها من ضفة جدول العشار الشمالية تنتشر عليها دور باقية المعالم لتكشف لنا أنها تتمتع بالصفات التراثية ، وتمثل هذه الدور عدة عقود زمنية وعدة أنماط عمرانية بحسب وثائق وبيانات مديرية تراث البصرة ، الا أن التغير العشوائي للعمران في هذه المنطقة غير الكثير من ملامح الحي ، إذ

انتشرت المحال التجارية لضرورة وظيفية واختلط البناء الحديث بالقديم مما شوه السمة التراثية للبيوت التراثية التي كانت سائدة في هذه المحلات.

حي التحرير:

يتكون الحي من محلات عديدة التي كانت تراثية الملامح لاسيما مع انتشار البيوت التراثية فيها بكثافة سابقا (الشناشيل) ولكن ازيلت هذه البيوت وما بقي منها سوى (١١) بيتاً تشكل نسبة (١١,٣٪) في محلة السيمر والتي شملت على محلات، (يحيى زكريا والمجصة وأبي الحسن وجسر الملح) [٥] ، تمتاز هذه المحلات بتعدد الاستعمالات قديماً ، خريطة (٤) ففيها مخازن تجارة الجملة ويعود قِدم هذه المحلة الى العهد العثماني إذ تم تشييد السراي التابع للحكومة العثمانية ، وإنشاء سوق كبير مجاور إلى السراي جنوب جدول العشار ، وكان لجدول العشار أهمية تجارية ، إذ ان الزوارق التجارية كانت تخترق الجدول وصولا إلى السراي ، وسيادة حركة التبادل التجاري في المنطقة التجارية المجاورة للسراي العثماني قرب الجدول.

خريطة (٤)

موقع حي التحرير من منطقة البحث لعام ٢٠٢٠

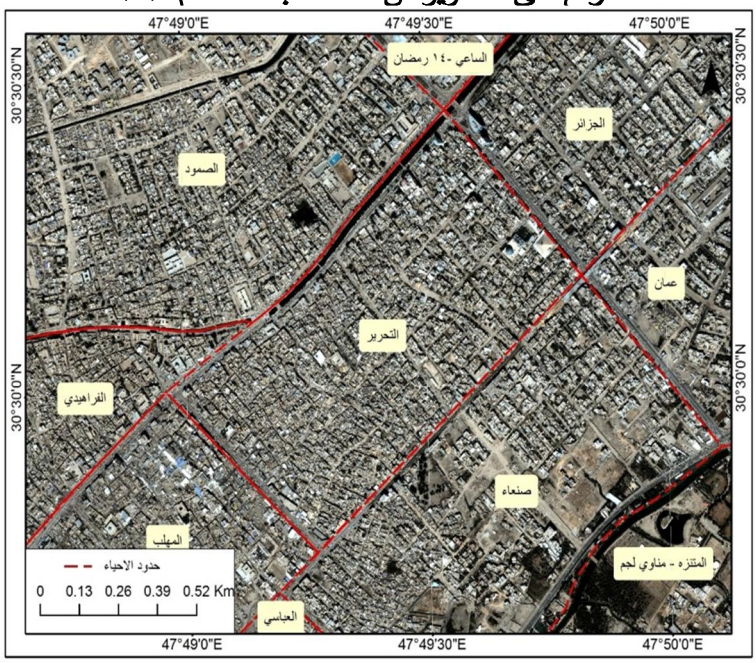

المصدر: المرئية الفضائية لمدينة البصرة للقمر الصناعي Quick Bird2 بدقة مكانية ٥٠سم ، لعام ٢٠٢٠.

حي المهلب:

يتكون حي المهلب من المحلات السكنية (القبلة والصفاة والقطانة والحكاكة والحدادة وعزالدين) ولم تبقى من البيوت التراثية الا في محلتي الصفاة والقطانة ، وكانت محلة القبلة من المحلات ذات الدور الراقية والمستوى الاقتصادي المرتفع لسكانها في عصر اسرة (ال النقيب) في البصرة لاسيما عندما اسس فيها السيد (محمد سعيد نقيب) البصرة في القرن العشرين داراً ، إذ يمتاز بمساحته الكبيرة جدا وطرازه الإسلامي المميز ، كما وان البيت مازالت حالته العمرانية جيده ، وبعد الاحتلال البريطاني للبصرة اتخذته السلطات البريطانية مركزاً لدائرة الشرطة وسجنا للموقوفين وكان من نتيجة ذلك ان عبثوا بالدار وقضوا على كل ما كان فيها من معالم فنية . وحقيقة الامر حدثت في هذا الحي بمرور الزمن الكثير من التغيرات العمرانية فقد كان اساس هذه المنطقة سكنية وذات طراز تراثي ، كما تغيرت معالم بعض الدور الى الوظيفة التجارية وبطراز حديث ، وقد ادى عامل التقادم والاندثار في البيوت التراثية الى اختفاء اغلبها، وما تبقى لا يعد من الاثار الواضحة ، الا بيت باشا اعيان وبعض البيوت والبالغة عددها (٩) بيوت اي ما نسبته (٩,٣٪) فلم تتعرض للتغيير التجاري ، ويحتوي بيت باش اعيان على مكتبة عامرة تابعة الى العائلة المالكة ، وبمرور الوقت تحول المكان المحيط بالمسكن تدريجيا الى سوق تجاري .

حي الفراهيدي:

يتكون من المحلات القديمة (الباشا والبلوش والسيف) وتبلغ البيوت التراثية فيه (٥٦) بيتاً ما نسبته (٥٧,٧٪) من البيوت التراثية ، خريطة (٥) وتدل تسمية البلوش والباشا على الطبقة الاجتماعية والنشاط الاقتصادي للسكان وهذه الصفة تتناسب مع عدد السكان في المدينة [٦] ، اذ خصصت محلة السيف مكان لتجمع مؤسسات الدولة مثل دار للحكومة (السراي) ومحاكم المدينة وابنية حكومية اخرى للأمن والشرطة والسجن ماعدا دائرتين وهما البرق والبريد ودائرة البلدية كانت منعزلة وحلت محلها الان مدرسة الفيحاء . توزعت في محلة البلوش (٨) بيوت تراثية ، يمتاز حي الفراهيدي أو كما كان يطلق عليه سابقاً السيف بتركز البيوت التراثية سابقا، ومميزه ايضا موقعه

المباشر على جنوب جدول العشار في البصرة القديمة ، إذ ان الحياة الاجتماعية والاقتصادية تتصف بعدم التجانس الاجتماعي والاقتصادي

اما محلة الباشا (البكر حالياً) ففيها (٣٦) بيتاً فقد اشتهرت في ذلك الوقت باسم (حوش الباشا) نظراً لتعدد الباشوات الذين سكنوها من ولاة البصرة وبعض بيوت الجالية الاجنبية مع دارين للقنصل الانكليزي والفرنسي يعرف مكانهما بالشنيار❖، لانهما كانا يرفعان علم حكومتهما على هاتين الدارين، وكان السكان من الطبقة الاجتماعية ذات الإمكانيات الاقتصادية لها القدرة على بناء المساكن التي تتناسب مع طراز البناء الأمثل السائد في المدينة .

اما محلة البلوش (الاحرار حالياً) يبلغ عدد البيوت فيها (١٢) بيتاً ، وتميزت بقلة عدد البيوت التراثية فيها لأنها اتخذت مساكنا للفقراء والمعوزين واغلبهم من الغرباء الذين هاجروا الى البصرة من إيران وبلوجستان لكسب الرزق والاشتغال، وسميت البلوش نسبةً الى اسمهم ثم سكنها بعض المسيحيين آنذاك فأخذت بيوت القصب تزول ويحل محلها بناء الحجارة.

خريطة (٥)

موقع حي الفراهيدي من منطقة البحث لعام ٢٠٢٠

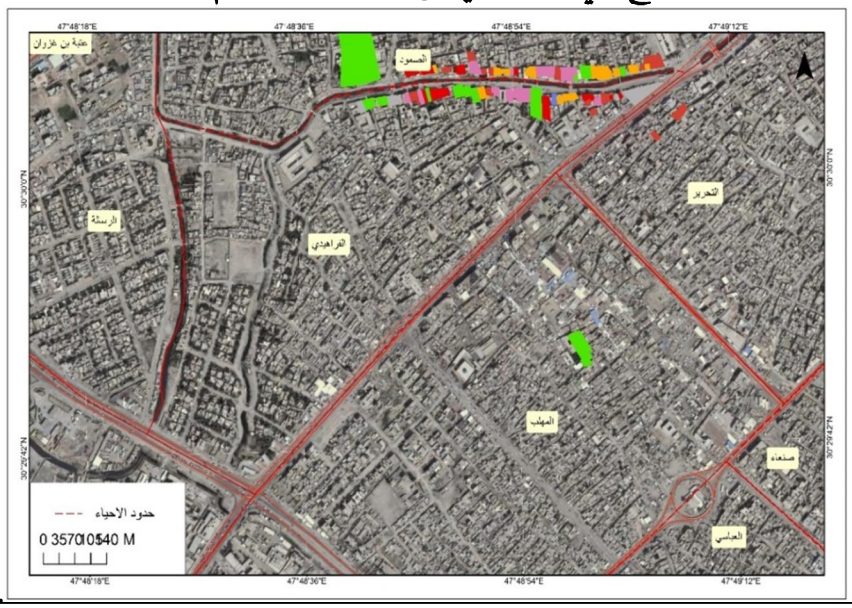

المصدر: المرئية الفضائية لمدينة البصرة للقمر الصناعي Quick Bird2 بدقة مكانية ٥٠سم ، لعام ٢٠٢٠.

ثانياً: التركيب الداخلي للبيوت التراثية

تمتاز البيوت التراثية بالكثير من الأساليب العمرانية التي توفر إلى ساكنيها الرفاهية والراحة ، كون اغلب هذه البيوت يتمتع بالمساحات التي توفر متطلبات السكن الجيد كما أن الغالبية العظمى من هذه البيوت تتكون من طابقين ، وسيتم التطرق الى بعض عناصر التركيب الداخلي لهذه البيوت وهي كالاتي:

١. المساحة

تتباين مساحة البيوت التراثية من محلة إلى أخرى في مدينة البصرة ، وذلك يعود إلى طبيعة التوزيع والاتساع العمراني والحالة الاقتصادية للمالكين ، فهي تتراوح مساحاتها (٧٥-٦٠٠٠م٢) ، وقد تبين من المسح الميداني للبيوت أن المساحات القليلة تكثر في المناطق التجارية وتكون متعددة الطوابق لطبيعة المنافسة على الأرض وبالرغم من صغر المساحات فيها ، إلا أنها ملائمة للسكن ، تتوزع البيوت ذات المساحات الكبيرة في مناطق الباشوات التي كانت تملك الكثير من المناطق في مدينة البصرة إذ تبلغ مساحه بيت النقيب (٦٥٢٥ م٢) وخلال الدراسة الميدانية تبين ان القصر مهمل كلياً ويعود تاريخ إنشائه بين ١٩٠٠-١٩٢٠ ، لكن تعرض القصر للتحوير الجزئي في أماكن معينة منه إلا انه لم يفقد الأهمية العمرانية التي يتمتع فيها قديما وحديثا ، ويؤرخ القصر حقبة زمنية انتشر فيها الطراز الإسلامي ما يشير الى جمالية هذا الطراز ، إذ كانت الأرضية للبيت من الحجر وجزء منها من الطابوق (الفرشي) المربع بإبعاد(٢٠سم)، والسقوف من الطابوق (العكادة) ، ويحتوي القصر على (٥) حمامات في الطابق الأول وأخرى مثلها في الطابق الثاني (٥) دورات صحية في كل طابق ، كما يحتوي القصر(١٤) غرفة ، وهو يشرف في موضعه على جدول العشار مما يكون علاقة وجود مباشرة معه ، والجدير ذكره بات القصر نموذجاً للبيوت المتواجدة في المنطقة ، في حين ان البيوت الأخرى كانت اقل مساحوة أهمية تاريخية منه

وبصورة عامة تم تصنيف البيوت التراثية في منطقة البحث إلى (٥) فئات مساحية كما يتضح من الخريطة (٦) وعلى النحو الاتي:

- ٧٥-٢٠٠م٢
- ٢٠١-٥٠٠م٢
- ٥٠١-١٠٠٠م٢
- ١٠٠١-٢٠٠٠م٢
- ٢٠٠١ فأكثر

الخريطة (٦)

التباين المساحي للبيوت التراثية (الشناشيل) في منطقة البحث لعام ٢٠٢٠

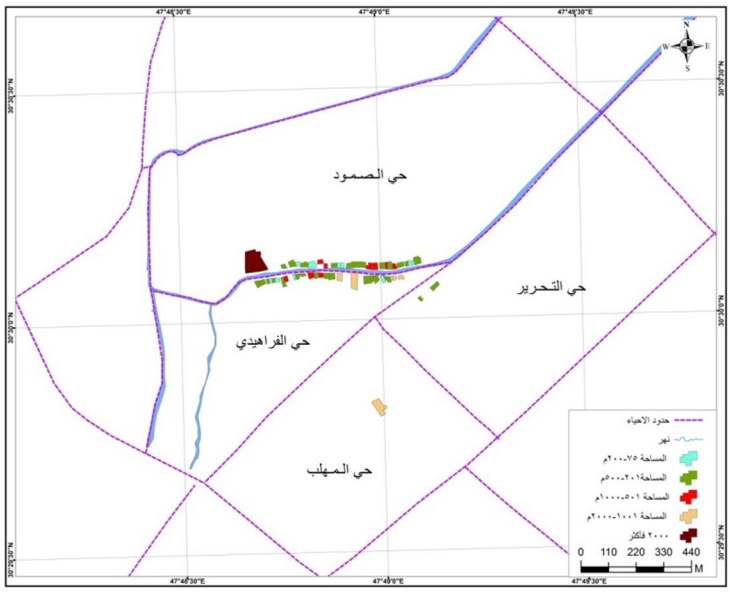

المصدر: (١) المرئية الفضائية لمدينة البصرة للقمر الصناعي Quick Bird2 بدقة مكانية ٥٠سم ، لعام ٢٠٢٠.

٢. مواد البناء

تنوعت المواد المستخدمة في بناء المساكن وترميمها ما بين المواد القديمة أو المستحدثة في البيوت التراثية ، كون بعض البيوت تعرضت للتحوير والترميم فاستعمل فيها مادة الاسمنت أو الكونكريت المسلح ، اذ يتضح من خلال البيانات المسحية التي تم جمعها ميدانيا أن اغلب المواد المستخدمة في البناء هي مادة الطابوق كمادة انشائية رئيسة وهي مادة عازلة للحرارة ، وتم تغليف الجدران بالمواد المختلطة بين الجص واللّبن أو التراب

فقد يحتوي الجدار في هذه البيوت على مواد الجص والطين والطابوق في طبقتين أمامية وخلفية وعرض الجدار يتجاوز المتر الواحد ، إذ أن الواجهة الأمامية للجدار من الطابوق (الفرشي) المربع والجزء الخلفي أيضا من نفس المادة ويبنى بالجص ، وما بين هذه الجداران يوضع اللّبن أو الطين أو التراب أحياناً ، اما السقوف فاغلب هذه البيوت سقوفها من الحديد (العكادة) و الطابوق ومادة الربط للطابوق الجص ، والبعض الذي تم تحويره استعمل الخرسانة المسلحة كما في جدول(٢) وخريطة(٧) ،اما الأرضيات في هذه البيوت يتباين عملها بين الصبة الخرسانية أو الطابوق (الفرشي) وهو الأخر يكون بارد صيفاً بعد ترطيبه بالماء ، أو الحجر أو الكاشي القديم ، وبعض البيوت التي تم ترميمها أو تحويرها تم رصف أرضياتها بالكاشي الموزاييك .

جدول (٢)

توزيع البيوت التراثية بحسب مواد البناء للجدران في مدينة البصرة

الحي	المحلة	طابوق	حجر	خشب	اخرى	المجموع
العسوة	التحسينيه	١	٠	٠	٠	١
	الصبخة الصغيرة	٣	٢	١	١	٧
	الصبخة الكبيرة	٦	٢	١	٢	١١
	نظران	٢	٠	٠	٠	٢
	المجموع	١٢	٤	٢	٣	٢١
الزاهدي	البكر	٢٩	٣	٢	٢	٣٦
	الاحرار	٨	٢	١	١	١٢
	السيف	٥	٢	١	٠	٨
	المجموع	٤٢	٧	٤	٣	٥٦
التحرير	السيمر	١٠	١	٠	٠	١١
المهلب	الصفاة	٤	٠	٠	٠	٤
	القطانه	٥	٠	٠	٠	٥
	المجموع	٩	٠	٠	٠	٩
المجموع		٧٣	١٢	٦	٦	٩٧

المصدر: الدراسة الميدانية بتاريخ ٢-٥/٩/٢٠٢٠

٣. التصميم

تميز التصميم الداخلي للبيوت التراثية بأن أعطاها صفة العزلة والخصوصية ونوع من الحصانة الدفاعية المميزة بما يلائم المرحلة الزمنية التي نشأة فيها من الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والأمنية ، ويعد التصميم حلاً للكثير من المشاكلات المناخية التي يعاني منها سكان البيوت التراثية ، نظرا الى استخدام مواد عازلة للحرارة كالخشب في الشبابيك و الشناشيل ، وتتميز الشناشيل بوجود الفتحات التي تستخدم للتحكم بحركة الهواء داخل هذه البيوت وتكون كمظلات للوقاية من اشعة الشمس [٧] ، وغالبا

ما تكون مداخل البيوت التراثية عن وجود باب يؤدي دور الموزع الى باحة في وسط البيت ، وترصف الغرف بشكل دائري او مربع حول الباحة التي تتوسط البيت وتكون مكشوفة الجدار من المنتصف ،

خريطة (٧)

توزيع البيوت التراثية بحسب المواد المستخدمة في بناء الجدران في مدينة البصرة

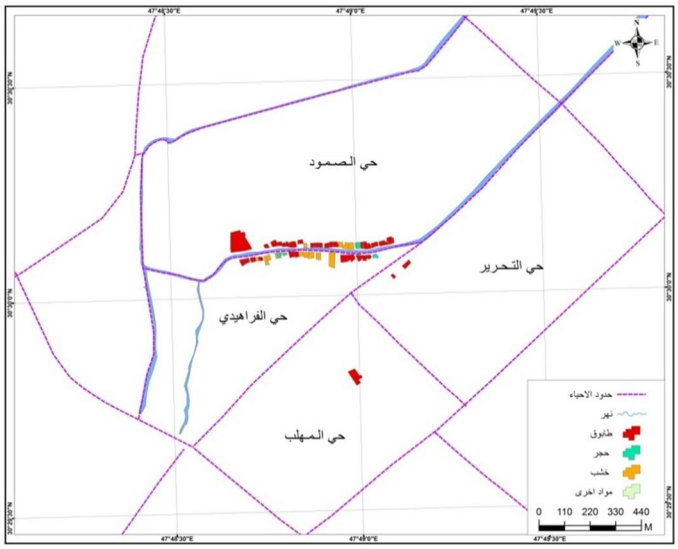

المصدر: (١) المرئية الفضائية لمدينة البصرة للقمر الصناعي Quick Bird2 بدقة مكانية ٥٠سم ، لعام ٢٠٢٠. الدراسة الميدانية

ويحاط السقف في منطقة الفتحات التي تتوسط البيت بجدار يحيط الفتحة من الاعلى وتكون مواد هذا الجدار من الخشب والحديد كحماية ، فضلاً عن ان هذه الفتحات تغطى بقطع من القماش (الكتان) للوقاية من الشمس ، أما البيوت التي تتكون من طابقين فهذه الفتحة تستمر في الطابقين والاختلاف في الطابق الثاني ، كما نلاحظ ان الغرف تكون محيطة بالفتحة التي تتوسط المنزل وتكون مسيجة من الخشب الصاج أو البلوط ، وتكون مواد السقف في الطابق الثاني في الغالب من الخشب ، وتتميز الشبابيك في وجود الشناشيل وكل الجداران تكون مغلفة من الخشب وتكون ارتفاعات الابنية من هذا النوع عالية بحدود (٨ م) ، وسمك الجدران الذي يتجاوز عرضه المتر في بعض الحالات تعمل عمل العزل الجيد ، فضلا عن ملائمة هذه البيوت للمناخ صيفاً وشتاءً ،

كما واحتوى الطابق الأول على غرف المنام بصورة رئيسة وصالة مفتوحة تتكون من ثلاثة اعمدة خشبية بطول ستة امتار تمتد من الطابق الارضي الى الطابق العلوي ومغلفة جدرانها من الخشب بالكامل ، والشكلين (١و٢) يوضحان نماذج تطبيقية تمثل البيوت التراثية في المدينة.

شكل (١)

الطابق الأرضي لنموذج من البيوت التراثية في مدينة البصرة

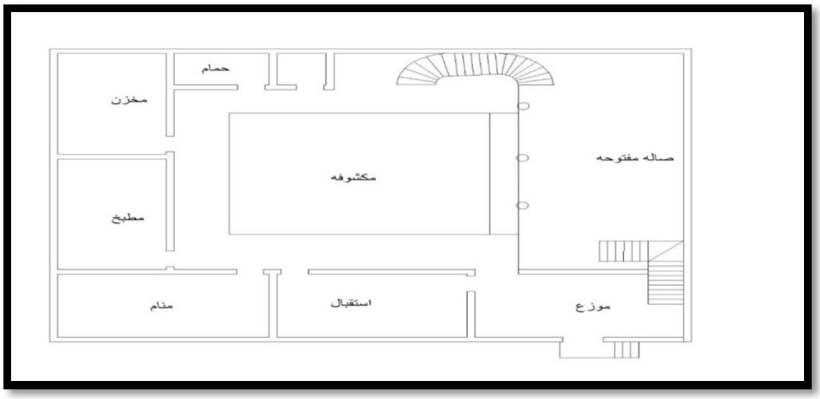

شكل (٢) الطابق الأول لأحد البيوت التراثية في مدينة البصرة

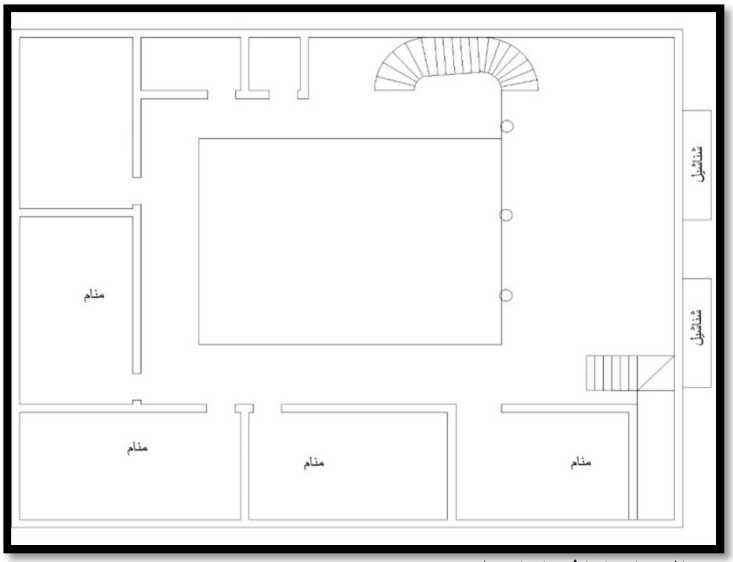

المصدر : الدراسة الميدانية بتاريخ ٢-٥/٩/٢٠٢٠

٤. العمر الزمني للبيوت التراثية

هناك بعض البيوت التراثية تجسد حقبة تاريخية قديمة ، وهناك بيوت اخرى قريبة الانشاء على هذا الاساس قمنا بتصنيف البيوت حسب تاريخ نشأتها وبحسب المدة (١٩٠٠-الى ما بعد ١٩٦١) مستندين بذلك على الدراسة الميدانية على اعتباره ان الشناشيل من التراث أو انه يمثل حقبة تراثية أو معمارية في نشأتها ، اذ تم تقسيم هذه المدة الى (٤) مراحل ، على اساس ما توفر من بيانات التي تم جمعها من مديرية التراث ، فضلاً عن المسح الميداني الذي تم في المراحل الأولى من متطلبات البحث خريطة (٨) ، فأن التصنيف يوضح مدى العمق الحضاري والتاريخي لمدينة البصرة المعاصرة ، ففي بدايات القرن العشرين كانت قابليات المعمار اكثر جمالية وتأقلم مع المناخ لتلك المدة ، وظهرت روح الأبداع في فن العمارة تتجلى في بناء البيوت التراثية ذات طابع الشناشيل.

٥- الحالة العمرانية للبيوت التراثية

من ملاحظة الجدول (٣) يظهر ان احياء التحرير والمهلب تفتقر الى وجود بيوت تراثية بحالة جيدة جداً ، فالنوعية الرديئة هي السائدة في هذه الاحياء ، اذا تمتلك السيمر (٦) بيوت تراثية رديئة مقابل (٤) بيوت متوسطة الحالة ، على حين تميزت البيوت المتوسط النوعية وعددها (٤) بيوت في حي المهلب مقابل (٣) بيوت رديئة النوعية . اذ اظهرت الدراسة الميدانية ان (٦) بيوت من اصل (٢١) بيتاً ذات حالة عمرانية جيدة ، اما في حي الفراهيدي فهناك (١٠) بيوت من مجموع (٥٦) بيتاً ، في حين الصفة السائدة على بيوت حي الصمود هي جيدة النوعية اذ بلغت (٧) بيوت ، في حين الصفة السائدة على بيوت حي الفراهيدي هي متوسطة النوعية إذ بلغت (٣٤) بيتاً من مجموع (٥٦) بيتاً ، ينظر جدول (٣) .

خريطة (٨) العمر الزمني للبيوت التراثية في مدينة البصرة للمدة ١٩٠٠- الى ما بعد ١٩٦١

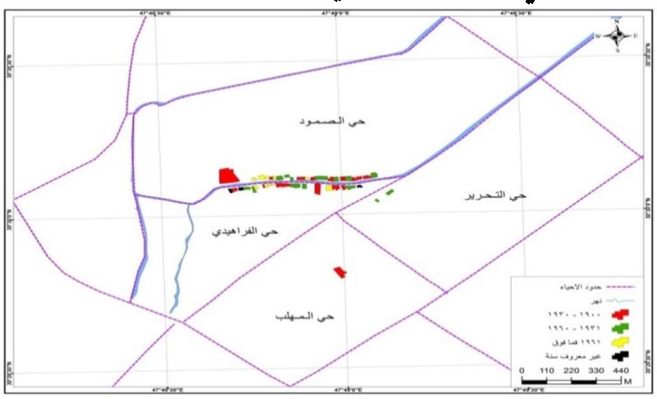

المصدر: (١) المرئية الفضائية لمدينة البصرة للقمر الصناعي Quick Bird2 بدقة مكانية ٥٠سم ، لعام ٢٠٢٠.

(٢) الدراسة الميدانية بتاريخ ١٠-٢٠٢٠/٩/١٦

جدول (٣)

الحالة العمرانية للبيوت التراثية في مدينة البصرة لعام ٢٠٢٠

الحي	المحلة	جيدة جدا	جيدة	متوسطة	رديئة	المجموع
المعقل	الحسينية	٠	٠	١	٠	١
	الصبخة الصغيرة	٢	٢	١	٢	٧
	الصبخة الكبيرة	٢	٥	٢	٢	١١
	نقران	٢	٠	٠	٠	٢
	المجموع	٦	٧	٤	٤	٢١
الظواهري	البكر	٧	٣	٢٤	٢	٣٦
	الاحرار	١	١	٩	١	١٢
	السيف	٢	٢	١	٣	٨
	المجموع	١٠	٦	٣٤	٦	٥٦
العشار	السيبر	٠	١	٤	٦	١١
العرجلب	الصفاة	٠	١	٢	١	٤
	الفقاقة	٠	١	٢	٢	٥
	المجموع	٠	٢	٤	٣	٩
المجموع		١٦	١٦	٤٦	١٩	٩٧

المصدر: الدراسة الميدانية ٢٠٢٠/١٠/٧

٦. التغيير في التركيب الداخلي للبيوت التراثية

يرتبط الحراك العمراني في جميع الأزمنة في القوة الاقتصادية والثقافية للمجتمع ، وترتبط تباعا لذلك قابلية التغيير العمراني والامكانيات الطبيعية لاستغلالها في البناء ، ومرت على مدينة البصرة عقود زمنية احتوت على التنوع في إحجام وإشكال البيوت في

المدينة ، واستخدمت مواد للبناء متغيرة زماناً تبعاً لمدى توفرها وملاءمتها للبناء فقد تطورت وتغير إذ حل محل الجص مادة الاسمنت والاسمنت تطور وتنوع ودخلت مواد جديدة في عملية البناء ، وأخر مواد البناء التي تم استخدامها هي إنشاءات الهياكل الحديدية ، بدل استخدام الخرسانة أو البناء بالطابوق بمختلف أنواعه ، فضلا عن استخدام الجبس (الجص) والطين ، كما وبدأت المخططات الداخلية بالتغير مسايرة للتطور وحالة التجدد العمراني ، وتم استغلال المساحات الكاملة للبيوت نظراً للضغط على الأرض في الاستعمال من جراء الزيادة السكانية على حساب المساكن ، او تغير نوع الاستعمال من سكني الى تجاري .

ثالثاً: مشاكل البيوت التراثية وطرق الحفاظ عليها

تعد البيوت التراثية من الوثائق التاريخية للمدينة مما يتطلب الحفاظ عليها وصيانتها من اجل الحفاظ على الموروث والهوية الحضارية للمدينة يمكن تصنيف المشاكل التي تتعرض لها البيوت التراثية إلى :

١- العوامل طبيعية

وتتمثل بالعوامل المناخية منها درجات الحرارة والرطوبة واشعة الشمس إذ تبلغ معدلات الرطوبة بواقع (٥١,٧ ٪) وتصل اعلى معدلاتها الى (٧٣,٣٪) خلال شهر كانون الثاني ، في حين سجلت معدلات درجات الحرارة العليا ما بين (٤٦ - ٥٠.٥ م°)[٨] إذ تعد درجات الحرارة والرطوبة والمياه هي اكثر العوامل الطبيعية المؤثرة على البيوت التراثية ، وتعد المياه لاسيما الجوفية منها ذات التأثير المباشر على مواد البناء وأساسات المباني ، إذ تبلغ معدلات مستويتها (٢م) فوق مستوى البحر ، وبصفة عامة تسهم العوامل المناخية (التباين الحراري ، الامطار ، الرطوبة) في ظهور التغيرات على واجهات البيوت التراثية وتأكلها وتساقط بعض مواد البناء بحسب ما تم مشاهدته خلال الدراسة الميدانية .

٢- المتغيرات البشرية:

١. **هجرة الملاك :** ان أغلب الملاك الأصليين للبيوت التراثية في مدينة البصرة هاجروا خلال حقب زمنية متعددة لأسباب منها تهجير اليهود في مرحلة الخمسينات من

القرن العشرين او بعد عام ١٩٦٧، او للتغيرات في انظمة الحكم في العراق منذ عام ١٩٥٨ مما تغيرت أيدولوجيات ونظم اقتصادية، او للحروب والحصار الاقتصادي التي اثرت على العراق بصورة عامة ومدينة البصرة بصورة خاصة وانعكس ذلك على النظم العمرانية للبيوت التراثية .

٢. **الفوائد الاقتصادية:** أن البيوت التراثية في مدينة البصرة تقع في قلب المراكز الحديثة والتي امتدت عليها المنطقة التجارية الثانوية ، وقد ازيلت معظم البيوت التراثية وتم اقامة ابنية ذات مردودات اقتصادية اكبر عليها. مما يعني ارتفاع قيمة الأرض مما يشجع مالكيها على إزالتها و إنشاء مشاريع حديثة تحقق مردود اقتصادي كبير .

٣. **التغييرات في الذوق (الطراز):** نظراً للتغيرات الحديثة في التصميم الاساسي للأبنية مما دفع السكان الى احداث التغيرات لأذواقهم وجعل البيوت التراثية اكثر ملائمةً للواقع .

٤. **اهمال الصيانة الدورية** : ويكمن الإهمال بأن البيوت ايجار وليس ملك ، وان الملاك الحقيقيون غائبون ، او اهمال الجهات المعنية من جهة ، وعدم إدراك السلطات المختصة لأهمية التراث المعماري من جهة ثانية .

٥. **غياب التشريع القانوني** : ويتمثل ذلك بعدم الاهتمام الاداري من السلطات الإدارية إلى قلة الوعي بمدى أهمية هذه المناطق تاريخيا وثقافيا والذي بموجبه تتم حماية هذه المناطق التراثية .

رابعاً : اهمية الحفاظ على البيوت التراثية

ان وجود البيوت التراثية في عموم المدن ومنها مدينة البصرة هي ذات سمه جمالية ونفسية معاً لكونها تعبر عن الماضي الجميل التي مرت بها المدينة من جهة ، ودقة التصميم المعماري للبيوت التراثية من جهة ثانية ، لذلك ينبغي ان نعطي اهمية كبيرة في الحفاظ عليها وصيانتها وابعادها عن التلف والتخريب لغرض تحقيق الاهداف المنشودة من وجودها وعلى النحو الاتي:

١. تعد البيوت التراثية (الشناشيل) ذات قيمة مالية وجمالية وبالتالي يمكن استغلالها في الجوانب السياحية كمتاحف ومطاعم وفنادق او مقرات لمؤسسات ثقافية وفنية وتراثية.

٢. الحفاظ على البيوت التراثية (الشناشيل) يسهم في الحفاظ على تاريخ حضارة مدينة البصرة لأنها تمثل تراث واصالة المدينة فهو نتاج الاجداد والاباء ليتوارثه الابناء ليصبح مستقبلاً تاريخاً لهم ليستمر البناء الفعال للمجتمع.

٣. من المعروف ان لحالة قدم البيوت التراثية التي تزيد عن قرنا من الزمن انعكس ذلك لتعرضاً للاندثار لانتهاء العمر الزمني لها ، الأمر الذي يتطلب هدمها و إعادة بناءها وفق منظور تصاميمها التراثي والحفاظ على الملامح المعمارية القيمة في المدينة.

٤. تمثل البيوت التراثية حضارة الماضي يفترض أن يتم تأهيلها بأسلوب حديث ينسجم مع كفاءة الاستعمال لوظيفتها التي صممت من اجلها وهي وظيفة دائميه .

٥. إيجاد وظيفة جديدة للمبنى متقاربة مع الوظيفة الأصلية بحيث تضمن عدم خلق فجوة كبيرة بين الماضي و الحاضر .

٦. اظهار التراث خلال البيئة الاصطناعية المعاصرة ليعبر عن حيوية بناء الإنسان.

٧. الحفاظ على التراث المعماري وسيلة لإنعاش المجتمعات فكريا و ثقافيا و فنيا وصحيا قبل إن يكون وسيلة لجذب المدخرات الاقتصادية للشعوب عن طريق السياحة الخارجية .

٨. المحافظة على بناء الآباء و الأجداد ليكون بمثابة الدعم والأساس لما يبني عليه الأبناء.

٩. توفير جزء من الموارد المالية اللازمة لتمويل برامج الحفاظ والصيانة.

والجدير ذكره وبناءً على ما تقدم يجب الحفاظ على البيوت التراثية ومكوناتها من عوامل التدهور للحفاظ على شخصية المدينة بمناطقها ومبانيها القديمة وهذا دور المجتمع وقوانين الدولة ، وذلك لعدم تخريبها سواء كان هذا التخريب بقصد أو بدون قصد ، من خلال حصر البيوت التراثية ووضع اليد عليها من قبل الحكومة المحلية ومتابعة دورية لنوع الاستعمال فيها والادامة المستمرة لهذا النسيج العمراني الحضري ذو الطابع التراثي إيجاد الحلول المناسبة للعلاقات التبادلية بين المباني التراثية والمعاصرة ، فضلاً عن تحسين البيئة الشاملة المحيطة بها والارتقاء بها أو تنميتها. ويمكن ذلك بالإجراءات والأساليب

منها إزالة التشويه الذي يعتريها نتيجة تغيير البيئة العمرانية مما يوفر للبيوت البقاء لأطول مدة ممكنه ويمكنها من اداء دورها في حياة المجتمع .

ان الحفاظ على بيئة قديمة وربما متسعة لا يكون بتحويلها إلى متحف فقط ، لأننا نكون بذلك قد حنطنا مدننا القديمة وحولناها إلى مومياوات جامدة لكن المطلوب هو الحفاظ عليها و إبقائها حية تعيش وتتنفس ، أي إعطاؤها محتوى جديداً يمكنها أن تحقق المتطلبات الاجتماعية والمعاصرة ويمكنها أن توفر للسكان ظروف ومتطلبات معقولة للمعيشة ومن دون أن نعرض النسيج التاريخي الرقيق إلى التلف والاندثار.

خامساً : النتائج والمقترحات

النتائج

١. اشار البحث الى ان البيوت التراثية (الشناشيل) هي انماط سكنية منقولة من دول متعددة فبعضهم رجحها ان تكون عثمانية الاصل ابان الاحتلال العثماني للعراق واخرين رجحوها ان تكون المانية او اسبانية ، وبغض النظر على اصلها الا انها شيدت في الاحياء السكنية الراقية في مدينة البصرة آنذاك ، وكانت مخصص لطبقة الاثرياء والتجار في المدينة.

٢. اظهر البحث بان البيوت التراثية توزعت في محلات محددة وسرعان ما تكاملت تلك المحلات لتصبح احياء سكنية كما هي في احياء (الصمود ، الفراهيدي ، التحرير ، المهلب) بواقع (٢١) بيتاً بنسبة (٢١,٧٪) لحي الصمود و (٥٦) بيتاً بنسبة (٥٧,٧٪) لحي الفراهيدي و (١١) بيتاً بنسبة (١١,٣٪) لحي التحرير و (٩) بيوت بنسبة (٩,٣٪) لحي المهلب.

٣. تبين من البحث ان البيوت التراثية تختلف في مساحاتها بين (٧٥- ٦٠٠٠م٢) تبعاً لطبيعة توزيعها المكاني واتساعها العمراني والحالة الاقتصادية للمالكين ، مع اختلاف واضح لطبيعة مواد البناء والتصاميم التي شيت فيها البيوت التراثية .

٤. توصل البحث الى ان العمر الزمني للبيوت التراثية ترجع تاريخيا الى بداية القرن العشرين بمدة زمنية (١٩٦٠٠-الى ما بعد عام ١٩٦١) ، وهذا يعني ان جميع البيوت التراثية هي قديمة وتحتاج الى صيانة دورية لإعادة انعاشها مرة اخرى ، على الرغم من حالة الترميم للبعض منها على يد مالكيها .

٥. اشار البحث بان العوامل الطبيعية (العوامل المناخية) والعوامل البشرية (التغيرات السياسية ، العوامل الاقتصادية ، والتغير السكاني (الهجرة) ..الخ) اسهمت في تغير نمط البيوت التراثية الى مؤسسات تجارية واخرى صناعية او مخازن وهذا الامر اسهم بشكل واضح في اندثار الكثير من معالم البيوت التراثية في المدينة.

المقترحات

ينبغي على الجهات المعنية الاخذ بنظر الاعتبار اهمية الحفاظ على البيوت التراثية في المدينة من خلال سياسة التجديد الحضري او تفعيل قانون٥٥ لسنة ٢٠٠ والذي يمنع بموجبه مالكي الاراضي التاريخية والتراثية من التصرف بأملاكهم بأجراء عمليات الحفر او التهديم او تحويلها الى مؤسسات تجارية او صناعية كونها تمثل العمق الحضاري والجمالي والسياحي للمدينة.

هوامش البحث

١. رجب بركات ، بلدية البصرة ١٨٦٩ - ١٩٨١، البصائر للنشر ، الطبعة الاولى ، بيروت ، لبنان ، ص١١٨

٢. نغم عدنان عبد الكريم الربيعي ، وثائق الحفاظ على التراث المعماري لمدينة بغداد ، رسالة ماجستير ،جامعة بغداد ،المعهد العالي للتخطيط الحضري و الإقليمي ، ٢٠٠٥ ، ص ١٣.

٣. باسم عبد العزيز العثمان، سلمان مغامس عبود ، التغيرات الادارية للمحلة السكنية في مدينة البصرة وافاقها المستقبلية ، جامعة ذي قار ، مجلة كلية الاداب ، العدد ١٦ ، السنة ٢٠١٥ ، ص ٦ - ٧.

٤. عبد القادر باش اعيان العباسي ، موسوعة تاريخ البصرة، البصرة، شركة التايمز للطباعة والنشر، ١٩٧٠ ، ص ٢٢٥.
٥. عبد القادر باش اعيان العباسي ، موسوعة تاريخ البصرة ، مصدر سابق ، ص ٢٣٨ .
٦. فائز نعوم عبد المسيح ، الأثر الاجتماعي على تصاميم الاحياء السكنية ، دبلوم عالي ، مركز التخطيط الحضري والإقليمي ، جامعة بغداد ، ١٩٧٨ ، ص١ .
٧. علي صاحب طالب الموسوي ، مناخ البصرة وظواهره الطقسية القاسية ، ط١ ، مطبعة الميزان ، النجف ، ٢٠١٤ ، الصفحات ١٩٩ ،٢٧١ ،٢٧٢ .

قائمة المصادر والمراجع

١. الربيعي ، نغم عدنان عبد الكريم ، وثائق الحفاظ على التراث المعماري لمدينة بغداد ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ،المعهد العالي للتخطيط الحضري و الإقليمي ، ٢٠٠٥ .
٢. العباسي ، عبد القادر باش اعيان ، موسوعة تاريخ البصرة ، البصرة ، شركة التايمز للطباعة والنشر، ١٩٧٠ .
٣. العثمان ، باسم عبد العزيز، عبود ، سلمان مغامس ، التغيرات الادارية للمحلة السكنية في مدينة البصرة وافاقها المستقبلية. جامعة ذي قار ، مجلة كلية الاداب ،العدد ١٦ ، السنة ٢٠١٥ .
٤. الموسوي ، علي صاحب طالب ، مناخ البصرة وظواهره الطقسية القاسية ، ط١ ، مطبعة الميزان ، النجف ، ٢٠١٤ .
٥. بركات ، رجب ، بلدية البصرة ١٨٦٩ – ١٩٨١، البصائر للنشر ، الطبعة الاولى ، بيروت ، لبنان .
٦. عبد المسيح ، فائز نعوم ، الأثر الاجتماعي على تصاميم الاحياء السكنية ، دبلوم عالي ، مركز التخطيط الحضري والإقليمي ، جامعة بغداد ، ١٩٧٨ .

ملحق (١)

جانب من البيوت التراثية وحالتها العمرانية في الاحياء القديمة من مدينة البصرة

تاريخ التقاط

الصور ٢٠٢٠/٩/٢